قال احمد الله بان جميع المحامد له على نعمايه التي تفضل بها علي والحمد عليها باعتبار
صدورها من الله تعالى فلا يخالف ما ياتي من اشتراط كون المحمود عليه فعلا
اختياريا بالمحمود واضافتها المفيدة للاستغراق اظهارا للاتيان بالواجب من الحمد
على كل نعمة كما امر بقدر الطاقة وهو الحمد على كلها اجمالا لا تفصيلا لعجز الخلق عنه
لا يستطيع احد عد جميعها او في كل ملايم نعمة عاقبته ومن ثم لا نعمة لله على كافر
وانما ملاذه استدراج والرزق اعم منها لانه ما ينتفع به حلالا كان او حراما
خلافا للمعتزلة ثم لما كان اجل النعم محمدا صلى الله عليه وسلم اردف الحمد
عليها الشامل له مامر بطلب الصلاة وطلب السلام من الله عليه اللذين
هما الصلوة والسلام عليه منا المامور بهما بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما فقال والصلوة اي الرحمة والسلام اي السلامة على
سيدنا معاشر المخلوقات محمد اي اطلب من الله ان ينزلها عليه زيادة في
شرفه اذ الكامل يقبل الترقي في غايات الكمال فالجملة انشائية معنى خبرية لفظا
اذ القصد ايجاد الصلوة والسلام المامور بهما كما مر وجمع بينهما لما نقله النووي
من كراهة افراد احدهما عن الاخر اي لفظا لا خطا فلا يكره كما يفيده كلامه في
شرح البهجة اي كراهة شديدة فلا ينافي تصريح الغزالي بكراهته لانه محمول
فيما يظهر على الكراهة غير الشديدة التي عبر عنها المتاخرون بخلاف الاولى والمرجع
في الافراد العرف ومحمد علم منقول من اسم مفعول الفعل المضعف اي المكرر
العين سمي به نبينا بالهام من الله تفاولا بان يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله
الجميلة كما روي في السير انه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه في سابع ولادته
لموت ابيه قبلها على الصحيح لم سميت ابنك محمدا وليس من اسما ابايك ولا قومك قال
رجوت ان يحمد في السما والارض وقد حقق الله رجاه على الوجه الذي سبق في علمه

خاتم

قوله لنعم
وقد قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

خاتم انبيائه اي اخر انبيا الله الذي ختمهم فهو بكسر التا اسم فاعل والذي
ختموا به فهو بفتحها اسم اله ولا يقدح في ذلك نزول عيسى بعده لانه انما
ينزل على ملته على ان المراد انه اخر من يجعله الله نبيا وما ورد خلافا للنووي
من قوله صلى الله عليه وسلم حين توفي ولده ابراهيم لو عاش كان نبيا لا يقتضي
خلاف ذلك لان القضية الشرطية لا تقتضي الوقوع او لان المراد كما قاله البيضاوي
كان لا يقا بمنصبه ان يكون نبيا والنبي على المشهور انسان اوحي اليه بشرع وان
لم يومر بتبليغه فان امر بذلك فرسول ايضا وقيل انسان اوحي اليه بشرع
وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله كيوشع فان
كان له ذلك فرسول ايضا فالنبي اعم من الرسول عليهما وقيل انهما بمعنى
وهو معنى الرسول على الاول فمن اوحي اليه بشرع ولم يومر بتبليغه ليس بنبي
ولا رسول على هذا والثاني ولفظه بالهمز من النبا اي الخبر لان النبي مخبر
عن الله تعالى بفتح البا ويجوز كسرها بناء على عن الاول وبلا همز وهو الاكثر
قيل انه مخفف المهموز بقلب همزته يا وقيل انه اصل المهموز من النبوة
بفتح النون وسكون البا اي الرفعة لان النبي مرفوع الرتبة على غيره
من الخلق واستشكل كونه اصل المهموز باختلافهما معنى واجيب باشتراكهما
في اصل المعنى لان اخباره عن الله رفعة مخصوصة ثبتت محمد بدل
من سيدنا او عطف بيان عليه لان نعت المعرفة اذا قدم عليها اعربت
بحسب العوامل واعربت المعرفة كذلك وخاتم انبيايه نعت لمحمد لا لسيدنا ان جعل اسم فاعل
اسما وعلى اله هم عند الشافعي رضي الله عنه اقاربه الذين امنوا من اولاد هاشم
والمطلب ابني عبد مناف وقيل عشيرته الذين ينتسبون اليه وهم اولاده واولاد
بناته ما تناسلوا وقيل امته اي امة الاجابة قال الازهري وهو اقربها للصواب

Copyright © King Saud University